مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الثامن والسبعون (أغسطس ٢٠٢٢)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العدد الثامن والسبعون - أغسطس ٢٠٢٢

تصدر شهريًّا

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
د. محمد عبدالباسط العناني (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير

ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانداـنوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
رشا عاطف وحدة النشر
أمل حسن رئيس وحدة التخطيط والمتابعة

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز رئيس وحدة الدعم الفني
إسلام أشرف وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
أ.د. نبيل رشاد د. تامر سعد الحيت

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق
  جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٧٨

عنــوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات الآثارية:**	
١- **مسجد الزمالك «دراسة أثرية فنية مقارنـة»** ..... الباحثة/ كريمة حسين أحمد نصر	٣-٤٢
• **الدراسات التاريخية:**	
٢- **التبـادل التجـاري بـين مصـر واسـتراليا (١٩٥٢ – ١٩٨٨م) وانعكاساته على العلاقات الاقتصادية بين البلدين** ..... د. عرفة محمود مصطفى محمد	٤٥-١٠٠
٣- **السلام البنيوي في العراق «دراسة في نظرية جوهان غالتونج للســـلام»** ..... د.باسم علي خريسان	١٠١-١٢٠
• **الدراسات الاجتماعية:**	
٤- **العوامل الاجتماعية والسياسية المؤثرة في بنـاء ثقـة المـواطن المصري في وسائل الإعلام الراهن (دراسـة سوسـيولوجية)** ..... الباحث/ عبد الله حامد عمر	١٢٣-١٥٢
• **دراسات اللغة العربية:**	
٥- **المصدر المستوفي لشروط النَّصب على المفعول له في حالـة الجرّ «دراسة تحليليّـة فـي الاصـطلاح النحـويّ»** ..... أ.م.د.عقيل رحيم علي اللامي	١٥٥-١٧٦

تابع محتويات العدد ٧٨

- **الدراسات الإعلامية:**

٦- العوامل المؤثرة على التجارة الإلكترونية «دراسة مقارنة بين المجتمع المصري والسعودي» ١٧٩-٢٠٨

الباحثة/ آلاء مصطفي عبد الرؤوف

- **الدراسات الفنية:**

٧- استلهام رموز الفن الإفريقي لإثراء المشغولة الفنية معرض فنى مُنظَّر (رؤية وتواصل) القيم الجمالية لتوظيف فلسفة الفن الإفريقي في مشغولات فنية مستحدثة .....

٢١١-٢٤٤

د. إيمان محمد وجدى عزت قاسم

٨- التحديات التي تواجه عروض المسرح الكنسي في مصر ٢٤٥-٢٦٦

الباحث/ إيهاب صبحى خير تادرس

- **الدراسات القانونية:**

٩- موقفُ الفقهِ الإسلامي والقانونِ المقارن من موتِ الدّماغ ٢٦٩-٣٣٤

الباحث/ جهاد محمود عبد المبدي عمر

١٠- دور شرطة البيئة والمسطحات في حماية مياه نهر النيل من التلوث ٣٣٥-٣٧٨

الباحث/ حازم محمد شكري

استلهام رموز الفن الإفريقي
لإثراء المشغولة الفنية

Drawing inspiration from African art to enrich the Handicraft

معرض فنى مُنظَّر (رؤية وتواصل)

القيم الجمالية لتوظيف فلسفة الفن الإفريقي

في مشغولات فنية مستحدثة

(See and Communicate)

Aesthetic values to employ the philosophy of African art in the works new art

د. إيمان محمد وجدى عزت قاسم

وكيل كلية التربية النوعية للدراسات العليا والبحوث

مدير وحدة ضمان الجودة

كلية التربية النوعية – جامعة أسوان

dremanwajdy@gmail.com

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

تتبنى الفنانة التجريد كمنطلق فكري فلسفي عبر الممارسات التشكيلية التجريدية ، بترجمة فكرية للمفهوم الذى يتبناه كل معرض على حده، لتسلط الضوء على ماهية ما تقصده ، وأثر متغيرات كل محور بمتغيرات تقنية ولونية تربط بين الخواص الحسية للخامات والمعالجات اللونية؛ لتثير لدى المتلقي مدركات حسية عبر عمليات تتوجه فيها الأشكال التجريدية إلى البديهية بحكم الفطرة بالإدراك الحسي للخصائص العاطفية للشكل واللون

وتعتمد تجارب الباحثة وممارساتها على عدة منطلقات وممارسات في مجال الأشغال الفنية أهمها:

١- التراث والحرف الشعبية وتتبعها خوفا عليها من الاندثار، وتعلم تقنياتها والتطوير فيها لتواكب متطلبات العصر الحديث.

٢- الإمكانات التشكيلية للخامات ومتغيرات العصر ومتطلبات سوق العمل.

٣ -التجريب في خامات التشكيل الفني.

محاور المعرض:

- المحور الأول: استلهام الأقنعة الأفريقية في معلقات فنية تتضمن الجوانب الروحية في هيئة مجسمة، وأخرى ثنائية الأبعاد.
- المحور الثاني: استلهام ذلك الفكر الأسطوري الذي يعبر عن العادات والتقاليد الشعبية في صدريات ومكملات الزينة.
- المحور الثالث: استلهام الفكر الأسطوري للفن الإفريقي في مجسمات تعبر عن مضامين الحصاد والزرع وجني المحصول وطلب الرزق، وأخرى للحسد والشر والجفاف.

Abstract:
The artist adopts abstraction as a philosophical intellectual premise through abstract plastic practices with an intellectual translation of the concept adopted by each exhibition separately to shed light on what she means and the impact of the variables of each axis with technical and color variables that link the sensory properties of materials and color treatments to raise in the recipient sensory perceptions through processes in which the abstract forms are directed To the axiom by virtue of instinct by the sensory perception of the emotional characteristics of shape and color

The researcher's experiences and practices depend on several premises and practices in the field of artistic works, the most important of which are:

1- Heritage and folk crafts, following them for fear of extinction, learning their techniques and developing them to keep pace with the requirements of the modern era.

2 -The plastic capabilities of raw materials, the changes of the times and the requirements of the labor market.

Experimentation in technical formation materials.

Exhibition themes:

-The first axis: the inspiration of African masks in artistic hangings that include the spiritual aspects of a mass and a fluid body.

-The second axis: the inspiration of that mythical thought that expresses the folk customs and traditions in the breastplates and accessories of the adornment.

- The third axis: Inspiring the legendary thought of African art in sculptures that express the contents of harvest, planting, harvesting the harvest, seeking livelihood, and others of envy, evil and drought

مقدمة :

أشارت دراسات علم الجمال إلى أهمية دراسة الفنون الإفريقية لخصائصها التي تسهم في إثراء الفنون الأخرى فكريًا وفنيًا وتشكيليًا، "ولقد استفاد الإنسان الإفريقي من الوحدة الكلية للعناصر التي شكلت ثقافته وحياته الاجتماعية– حيث التكامل بين الدين والبيئة الاجتماعية، و بين العناصر السحرية والفنون، وكل هذه العناصر تتداخل فيما بينها بشكل دائري لتصب في نظام اجتماعي يظهر أثره في كل ما يستخدمه الإنسان الإفريقي في بيئته"(١-٥-٢٣،)

وتلخص عبارة المفكّر الفرنسي أندريه مالرو A. Malraux (٢-١، ص١٢) أهمية هذا الفن من الناحيتين الجمالية والفلسفية بقوله: "عندما يشاهد أحد منا قناعًا إفريقيًا مصنوعًا من الخشب أو غيره، يلمس فيه براعة يدوية قَلّ نظيرها، ممزوجة بروحانية تعبيرية تسيطر على ملامحه.. وهذا ما منح فن النحت الإفريقي مسحة خاصة من الروعة والإتقان" فالفن الإفريقي هو فن رمزي يعطي معنى عميقا وكبيرا ، فنرى الفنان الافريقي لا يولي اهتماما للضوء والظل والنسب، بل هو يبدع ويبني شيئا له علاقة بالرمزية والتعبير البسيط عند الانسان.

وهذه الأقنعة نوعان: أقنعة الرقص التي تستعمل خلال المناسبات الدينية والطقوس السحرية والأعياد الشعبية، وأقنعة الوجه التي تستعمل في العروض الدرامية وتقمص أدوار تحيل إلى عالم الشياطين والعفاريت والجنون والأرواح الشريرة، فضلًا عن طقوس التطبيب والتطهير"والخصوبة ومراسم الموت والدفن.. وغير ذلك، لتعزيز مشاعر الرجولة والاحتفال ببعض الظواهر الطبيعية، كزفاف القمر إلى الشمس أو تستعمل كرقية للاحتماء من أضرار الشر والحسد ومطاردة النحس وسوء الطالع." (٣-١-ص ١٣)

و"تلعب الخامات دورًا هامًا وأساسيًا في أشكال الأقنعة المستخدمة في الطقوس الدينية والسحرية لدلالتها الرمزية من حيث قيمتها المعنوية في القدرة

الإيحائية ، ومن حيث موقعها من القناع، كالأحجار بأنواعها أو عظام الحيوانات أو الخرز الملون، وذلك بالإضافة إلى أهميتها التزينية ذات الطابع التوظيفي في سلّم القيم الاجتماعية" (٩–ص٨٧)، وتتفاوت المعاني والرموز التي تنطوي عليها من نوعية المواد التي تُصنع منها، خاصة مادة الخشب، إذ يسود الإيمان لدى كثير من القبائل الإفريقية بفعالية الشجرة التي يقطع منها (مصدر الحياة) ، ويرافق هذا الاحتفال استشارة المرشد الرُّوحي، وإقامة طقوس خاصة لتطهير الذات ، وتقديم القرابين تقربًا إلى روح الشجرة" (٧– ص ١١٤)

"والقناع الإفريقي حقل أنثروبولوجي وإثنوغرافي خصب، يرسم خصائص المجتمعات التي تبدعه، فقد استلهمه بيكاسو في التسطيح اللوني في زمن المرحلة الممهدة للتصوير الانطباعي" (٦– ١٣٤) تعتبر القيم التشكيلية والتعبيرية، مصدر أحكام القيمة في الأعمال الفنية، والخامة كوسيط بنائي للشكل والتعبير تؤثر وترتبط ارتباطًا كليًا بقيمة العمل الفني، فبدونها ما كان للعمل شكل يمكن إدراكه والحكم عليه، لهذا يرتبط الحكم على العمل الفني وقيمته بمدى نجاح العلاقة بين الخامة وبقية العناصر في إظهار أهمية العمل، وتعتبر القيمة سواء أكانت تشكيلية أم تعبيرية هي النتاج التحصيلي لصياغتها. وقيمة العمل الفني تنتج من تضافر عناصره الثلاثة، الخامة والشكل والتعبير، وقيمة كل عنصر ترتبط بالأخرى، فمن الأهمية تبيان جوانبها في تقييم العمل، من حيث قيمته التشكيلية والتعبيرية "المجتمعات الإفريقية التقليدية لها أنظمتها الدينية والاجتماعية التي تتشكل من نسق معتقدات وتصورات ومفاهيم فكرية وروحية، وما ينبثق عنها من ممارسات وطقوس دينية واجتماعية، وهذا النسق يعكس فلسفة المجتمع الإفريقي التقليدي في نظرته للكون والقوى الحيوية، و الرمز الإفريقي ظاهرة من ظواهر الحياة الإفريقية، فهو يمثل ثقافة مجتمع ، وليس ثقافة فرد، حيث إنه يعبر عن فلسفة المجتمع الإفريقي ككل في الحياة. وتمثل الأرواح وبخاصة أرواح الأسلاف، والإنسان والحيوان والنبات والأشياء والظواهر الطبيعية كالمطر، الحلقات

التي يتشكل منها هذا النسق، وللرمز الإفريقي دلالة مرتبطة بطقوس الأسلاف والأرواح" (٤- ٩٨)

"وعبر العصور اكتسبت الرموز معاني وتعقيدات متأثرة بالمضامين الثقافية المتنوعة، على الرغم من أن الموضوعات التي تهم البشرية، ظلت ثابتة -إلى حد ما" (٣-٣٥) وارتبطت الصفات النفعية بالصفات الجمالية في الرمز الإفريقي، حيث يتم التوازن بين هاتين الصفتين النفعية والجمالية. وهو ما يتفق وتعريف المشغولة الفنية مما أفاد البحث، ولكون الباحثة تعمل في بيئة الجنوب ولها من خصوصية الفكر ما يمتد إلى جذور هذا الفن مما جعلها تستلهم هذا الفن بفلسفته في مشغولات فنية وظفت من خلالها تقنيات متنوعة ، يتميز بها قسم الأشغال الفنية بمجالاته المتنوعة.

مشكلة البحث: (المعرض المُنظَّر)

- هل يمكن استلهام رموز الفن الإفريقي لإثراء المشغولة الفنية؟

فرض البحث: (المعرض المُنظَّر) يفترض البحث أنه:

- يمكن استلهام رموز الفن الإفريقي لإثراء المشغولة الفنية.

هدف البحث: (المعرض المُنظَّر)

- استلهام رموز الفن الإفريقي لإثراء المشغولة الفنية.

أهمية البحث: (المعرض المُنظَّر)

- استلهام رموز الفن الإفريقى لإثراء المشغولة الفنية بما يعمق الجانب التجريبي فكريًا وعلميًا بخامات التوليف ، وغرز التشكيل بفن الكروشيه.
- يقدم المعرض تجريبات تشكيلية للخيوط بفن الكورشيه لرؤية تتواصل عبر الفن الإفريقي في العصر الحديث من أهم سماتها الفراغ بأنواعه(البيني، والداخلي ، والمغلق، والمحيطي، والتبادلي، والخداعي(موظفًا ألوان الخيوط

بأسلوب شبكي ونسجي بغرز فن الكروشيه سواء أكان (تمثيليا أم تعبيريا أم تجريديا أم رمزيا)

منهج التنظير:

تناول المشغولة الفنية من حيث:

- العلاقات الشكلية والمظاهر الملمسية والسطحية للمشغولة الفنية.
- القيم الفنية في المشغولة الفنية (الوحدة– والاتزان– والإيقاع– والملمس– والتكرار...)

التحليل الجمالي والتقني للأعمال الفنية

قسمت الباحثة أعمال المعرض إلى ثلاثة محاور هي:

– المحور الأول: أقنعة إفريقية تتضمن جوانب روحية في هيئة مجسمة ، وأخرى ثنائية الأبعاد.

– المحورالثاني: استلهام الفكر الأسطوري من العادات والتقاليد الشعبية في الحلي بوظيفة مكملات الزينة.

– المحور الثالث: استلهام الفكر الأسطوري للفن الإفريقي في مجسمات تعبر عن مضامين الحصاد والزرع وجني المحصول وطلب الرزق ، وأخرى للحسد والشر والجفاف.

أولًا: أقنعة إفريقية تتضمن جوانب روحية في هيئة مجسمة ، وأخرى ثنائية الأبعاد:

أ– معلقات فنية في هيئة مجسمة(الثقافة التشكيلية ومدى ارتباطها بالواقع الاجتماعي):

يعد الفن التشكيلي حلقة تواصل بين حضارات الأمم وإرثها الثقافي تكشف

عن كنوز المعرفة وخلاصات التجارب الإنسانية، وتشهد على ذلك النقوش والمخطوطات والمنحوتات والفنون التطبيقية لفنون الحضارات المختلفة، فالفن بذلك يعد مرآة الشعوب، وطريقة حياة المجتمع، وهو أداة رؤية وتواصل في الحياة.

وفي ظل الثقافات العالمية تغير مفهوم القيم الجمالية ليفسح الطريق أمام قيم كالرصانة والاستقرار والارتياح والنشوة والتشويق وما إلى ذلك مما يتركه العمل الفني في نفس المتلقي ووجدانه من أثر، ولقد وظفت الباحثة رؤيتها من هذا المنطلق ومن تلك المعايير الجمالية، فاتخذت المشغولة الفنية آفاقًا جديدة لتساير التطور والركب الحضاري المتلاحق على الساحة التشكيلية، فوظفت تلك الخامات المضافة التي يسودها القناع الإفريقي، والذي يتخذ السيادة تارة ، وأخرى يتناسب ويتوازن مع تلك الخامات المضافة ، وثالثة يختفي مع وجود أثر طفيف تلحظه عين المتلقي بالرؤية الدقيقة والتأمل والاستشراف الباطني بين مجسم وثنائية الأبعاد، وهذه محاولات من الباحثة لتعزيز الرؤية البصرية والفنية وتأصيلها في إطار الثقافة الفنية البصرية المتراكمة لدى المشاهد.

وفيما يلي تحليل لأعمال هذا المحور:

في المحور الأول من أعمال هذا المعرض القائم على توظيف القناع الإفريقي؛ أفسحت الباحثة مجالًا بصريًا لرؤية القناع الإفريقي بوصفه المحور الرئيس للمعرض بشكل يغلب عليه الطابع المجسم، حيث كُسيّ بخامات الخيوط ونسيج من غرز فن الكروشيه والصدف والسلك المكسو بالخيوط مما حقق له حالة من الترابط البنائي للمشغولة، ففي هذا التنوع تتضح قيمة التناول التقني ومهارته، وثراء البناء الفني.

مشغولة رقم (١) الأبعاد: ٢٢×٣٠ سم مشغولة رقم (٢) الأبعاد: ٢٣×٣٥٠ سم

في مشغولة رقم (١) حفر بارز لقناع إفريقي من الخشب ، وتتدلى منه شرابات خشبية على هيئة مخروط مدبب توحي بالرماح– تتدلى من رقبته حلية مطرزة بنظم من الخرز البرتقالي وخيوط قطيفة، كما عكست الخيوط على اختلاف ألوانها تكاملًا لونيًا حيث ساد اللون الأخضر المطعم بالبرتقالي ،وتخللته درجات البني للقناع الإفريقي السابق الصنع تماشيًا مع طبيعة مصدر الاستلهام بهيئة مجسمه مترابطة.

أما في مشغولة رقم(٢) هناك حالة من التوافق والانسجام اللوني ، اتضح ذلك من درجات الأحمر المنسوج بالخيوط وعلاقته بالأبيض المتمثل في الخيوط البيضاء، أما الأسود المتمثل في القناع الأفريقي فقد حقق معادلة الانسجام اللوني والهارمونية التي تثري الرؤية الجمالية للمشغولة الفنية.

مشغولة (٣) الأبعاد ١٨سم X٣٠ سم مشغولة (٤) الأبعاد ١٥سم X٣٠ سم

مشغولة رقم(٣) شكل ثلاثي الأبعاد حققت فيه الباحثة الاستفادة من المجسم بهيئة ماسك إفريقي وخيوط وخامات مضافة يتدلى منها قرطان بشكلين مخروطين مكسيين بغرز من الكورشيه بالخيط البيج ، ليؤكد على التباين بين الغامق والفاتح بين لون الخشب و الخيط، كما حققت المشغولات الثلاث (٣، ٤،٥،٦، ٧) حالة من التباين اللوني المقترب من التوافق حيث استخدمت الباحثة تناغم الأزرق مع الخرز المضاف و المتعاشق مع الخيوط والنسيج المجدول لتحقيق حالة من التباين في المشغولة (٣)، في حين ساد اللون البني المتناغم بالأبيض والممزوج مع الوجه الإفريقي والنسيج المجدول من الخيوط في حالة من التوافق الجمالي في المشغولة(٤).

أما المشغولة (٥) فقد امتزج فيها الأصفر بالبرتقالي مع النسيج المجدول من الخيوط، وجميعها حققت حالة من السيادة للوجه في هيئة مجسمة مترابطة، كما حققت مشغولة (٦، ٧) حالة من الثراء الملمسي الحسي والبصري من خلال الرؤية والملمس بما أضافته من خامات متنوعة الشكل والهيئة والطبيعة والكُنة اللونية في صياغة تشكيلية بغرز الكروشيه والجلد المضاف، وحققت معادلات أساسها توظيف كافة الخامات والوجوه سابقة الصنع في صياغة مشغولات جمالية تضيف للبيئة إحساسًا

فنيًا وذوقًا رفيعًا يرتقي بالمتلقي المتذوق للفنون التشكيلية، وبذلك فالمشغولة الفنية بمثابة البوتقة الإبداعية القابلة لكافة الخامات والتقنيات والأساليب والمهارات التي تنتج في النهاية عملًا إبداعيًا مميزًا تمتزج فيه الخامات بهيئة مجسمة مناسبة.

مشغولة (٥) الأبعاد ١٨×٣٢سم مشغولة (٦، ٧) ١٣ الأبعاد ×٣٠سم

ب- معلقات فنية في هيئة ثنائية الأبعاد:

حاولت الباحثة أن تحقق حالة من التنوع في الأساليب التشكيلية المنفذة بخامات التشكيل، كما حاولت تحقيق التناغم اللوني إضافة إلى التنوع في الهيئة الشكلية للمشغولة بين الشكل المجسم وثنائية الأبعاد، حيث تم توظيف القناع الإفريقي بطرق وأساليب متنوعة؛ لتحقق حالة من التناغم والثراء الجمالي، وفي هذا الجانب من المحور الأول اهتمت الباحثة بتحقيق انسيابية التشكيل، في حالة من التوالد والتنامي باستخدام الخامات المضافة التي تؤكد أهمية الفكرة وجمالياتها.

ففي المشغولة (٨) حققت حالة من التناغم والإيقاع من خلال تلك التشكيلات النسجية المجسمة أعلي المشغولة وأسفلها، التي يبلغ عددها سبعة، وهذا الرقم له دلالات ترتبط بالسموات والأرضين، كما ترتبط مباشرة بالفكر الإسلامي، ومن ثم بالجوانب العقائدية لهذا الإنسان.

كما عبرت تلك التشكيلات عن عيني القناع الإفريقي فكأنها مصدر للرؤية، كما حققت العلوية منها دلالات أخري حول ذلك الوجه الموحى بالفيل، وهو الذي يعلو المشغولة، وتتدلى من وجهه خرزات تنم عن طوطمية فكر هذا الإنسان الذي يتسم بالطابع الخاص في العقيدة وطريقة الحياة، كما نسجت من حول القناعين (وجه الفيل والقناع الإفريقي) خيوط تعاشقت بها خرزات وشبكية وايقاع متناغم في مصفوفة لونية رأسية تحقق انسجامًا لونيًا وتناغمًا أقرب للإيقاع الموسيقي، فالعمل يبدو وكأنه جملة موسيقة متوافقة.

أما في مشغولة (٩) فقد قامت على تحقيق الإيقاع الجمالي من خلال تلك التشكيلات التي توحي بالعناصر الآدمية التي تتخلل المشغولة ، والتي يسودها حالة من التوافق اللوني، فقد حرصت الباحثة على توزيع اللون في المشغولة بما يحرك عين المتلقي بين كافة جزئياتها، كما حققت من خلال طبقات اللون النسجي إحساسًا بثراء اللون وكثافة الخامات وتعدد أساليب التشكيل.

وبرغم تقارب الخامات المستخدمة إلا أن المشغولة (١٠) تبدو وكأنها حالة مختلفة، حيث وظفت الباحثة الخامات النسجية بنظم لونية مخالفة تحقق حالة مغايرة وطابعًا جماليًا يرتبط بفكرة المشغولة الفنية، كما توحي المشغولة بحالة من الازدواجية بين الحركة والسكون، حيث تعبر عن امرأة في حالة من التأهب والاستعداد للحركة، وقد حرصت الباحثة علي تحقيق التناغم اللوني بين التقنيات وكافة الخامات المضافة من خيوط وأزرار وفروع أشجار مكسورة بالخيوط، بين تنوع الغرز وتشكيلات الخيوط المستخدمة، مما أسهم في تحقيق قيم جمالية وفنية ترقي بالمشغولة الفنية.

أما المشغولة (١١) فلها طابع مختلف من حيث أسلوب التشكيل بالقناع الإفريقي، حيث استخدمت الباحثة القناع برؤية ازدواجية ، حيث وظفت قناعًا جاهزًا يعلوه آخر ذو إيحاء بالقناع من خلال الخامات ،والقناعان يوحيان بجسم آدمي معلق بين صولجانين– كما أسهمت الخامات المضافة في إحداث حالة تؤكد التعاطف الوجداني ، وجاءت الخامات المضافة وطرق التشكيل مكملة لتلك الحالة العاطفية في حين حققت المشغولة (١٢) حالة من الدفء اللوني ، حيث سادها توظيف للمجموعة اللونية الساخنة في حالة من التباين اللوني ، حيث تم تطعيم اللون الأحمر بالأخضر، والمشغولتان تتدلى منهما الشراريب محققة التوازن والتناسب بما يحقق الارتياح للمشهد عند مشاهدة المشغولة الفنية.

أما المشغولة (١٣) التي يعلوها القناع الإفريقي المزخرف بخامات وتقنيات متنوعة من خلال الخيوط والغرز التي من شأنها إثراء المشغولة بالتقنيات المتنوعة والمتناغمة، في حالة من التوافق الجمالي يسودها اللون الغامق بما يتوافق مع طبيعة الماسك الإفريقي وفلسفته وجمالياته ، وقد رسمت الباحثة مسارًا لرؤية عين المتلقي، حيث تتذبذب الرؤية بين القناعين ،ثم تتحرك لأسفل في رؤية مدققة متأملة لطرائق التشكيل بكافة الخامات المضافة التي يسودها التشكيل بالخيوط، والمشغولة في مجملها تحقق قيمة الانسجام اللوني، كما تحقق إحساسًا بالحركة والتناغم الجمالي.

مشغولة (٨، ٩) قناع إفريقي الأبعاد ٢٢سم x٥٠سم–(١٠) قناع وسيفان مشغولة (١١) قناعان بوظيفة معلقة

مشغولة(١٢) لثمرة جوز الهند ٢٠×٢٠سم ، مشغولة (١٣) ازدواجية الشكل بين الجسدين في هيئة تنسدل منها شرابات من الخرز وأشكال انسيابية تتدلى منها شرابات تتنوع في الغرز بيضاوية مُشكلة بغرز من الكورشيه التشكيلية بألوان من الخيوط

ثانيًا: استلهام الفكر الأسطوري من العادات والتقاليد الشعبية في الحلي بوظيفة مكملات الزينة.

تمر فكرة المعرض التشكيلية أثناء تنفيذها بمرحلة من التجريب بالخامات بما يحقق مضمون الفكرة الفنية وجوهرها، وهذه العمليات تعد بمثابة طلاقة للأفكار التي تتوالد وتتنامي لبلورة الفكرة التشكيلية الرئيسية وازدهارها، ويُعُد هذا المحور بمثابة عملية التجريب بالخامة والفكرة لهضم عملية التوظيف، وتحقيق المعادلات الجمالية للموضوع من خلال مجموعة التقنيات المتنوعة.

ولكون الفن التشكيلي جزءًا من منظومة التربية الثقافية بوسائطها المختلفة وبيئاتها المتعددة أصبح لغة للتواصل بالأفكار والأحاسيس، كما أثَّر في تحويل الموروث إلي كيان للتواصل الاجتماعي بأفكار وقيم جمالية تتخلل مشاعر المتلقي، وتسهم في تكوين الشخصية الإبداعية، وتحديد سلوكيات الفرد وتوجهاته.

وتعد الثقافة طريقة حياة المجتمع ، وتطويرا للحياة، ودعامة في بناء الإنسان وتعميق الهوية، وتثبيت دعائم ثقافتنا العربية بصفتها ثقافة إنسانية عالمية أصيلة ، تستند إلي التراث بموروثاته الجمالية التي تترجم لنا طرائق حياة الشعوب في كل مكان، فكان استخدام الخامات والرسوم والأقنعة التي تؤكد طبيعة الموروث المستلهم ، وكيفية طرح الحلول التشكيلية التي تفيد في استلهام الأعمال الفنية والمشغولات الفنية المعاصرة.

وفي هذا المحور تناولت الباحثة الفكرة التشكيلية لمضمون الفن الإفريقي وفلسفته بعيدًا عن توظيف القناع الإفريقي المجسم، حيث قامت الباحثة بتوظيف خامات مختلفة ، وتقنيات متنوعة بأساليب تعبيرية تشكيلية مختلفة، حيث تحررت الباحثة من الهيئة المجسمة للقناع الإفريقي لتفسح المجال لعمليات التجريب في الخامة ، والتصميم من خلال مجموعة من الإكسسوارات ومكملات الزينية للمرأة، حتي يمكن إخضاع تلك الخامات ضمن فكرة المعرض وموضوعه.

ففي المشغولة (١٤) تم توظيف خامة الخرز منفصلة في إكسسوارات نسائية، حيث تم توزيع اللون بشكل يحقق التباين اللوني، حيث تم توظيف كافة الألوان المتاحة للخرز بهدف التجريب في الخامة والأسلوب، كما يلاحظ المتأمل في المشغولة تضمنها علي عنصرين من عناصر الفن الإفريقي مندمجين في تصميم المشغولة، ومنفذين بتقنيات الخرز الملون، تلك التقنية التي تسود أعمال هذا المحور وبشكل يحقق البهجة اللونية، كما توضح المشغولة (١٥) ذلك الفكر المنفذ بتلك التقنيات الخاصة بخامة الخرز الملون، كما تسودها حالة من التوافق اللوني، حيث تم توظيف الخرز الأحمر والأسود في سياق إبداعي يتخلله نقوش ورموز لحيوان من الفن الإفريقي، وقد تناغم اللونان الذهبي والفضي مع البرتقالي بوصفها مكملات لونية مع الأحمر والأسود لتحقيق المنظومة اللونية المتناغمة.

أما المشغولة (١٦) فقد وظفت فيه الباحثة الألوان : الأخضر والأزرق والبرتقالي في مصفوفات لونية توحي بالإيقاع المتناغم، كما وظفت الألوان بشكل يحقق قيمة التباين اللوني في أجزاء من المشغولة، كما تحقق التوافق اللوني في جسم المشغولة الذي يتضمن وجها إفريقيا بأسلوب السلويت، وتتدلي ثلاث زهرات أشبه بزهرات اللوتس، اثنتان منها بالأزرق، يتوسطهما زهرة ثالثة بالأخضر، في حين جاءت المشغولة (١٧) يسودها الأخضر المتناغم بالأسود، كما تم توظيف مفردات من الفن الإفريقي من خلاله، وطعمت المشغولة بالذهبي والأحمر والبرتقالي في هيئة جمالية تسودها حالة من التوافق الجمالي.

أما المشغولة (١٨) فيسودها البرتقالي المطعم بالأسود الذي يحقق الشكل الإفريقي، وقد طعمت الباحثة المشغولة باللونين الذهبي والبنفسجي، ومن الملاحظ أن الباحثة استخدمت اللون الأسود في الرموز الإفريقية المستخدمة، وهو اللون الذي يميز هذا الفن لما له من دلالة تعكس مضمون ذلك الفن و أفكاره.

وساد المشغولة (١٩) اللون البرتقالي المطعم بالأخضر والأسود والأصفر في

منظومة لونية تحقق الرموز الإفريقية المستخدمة، فنلاحظ أن العمل يعبر عن أسرة مكونة من الأب والأم والابن، كما نلاحظ أن جانبي المشغولة يحتوي كلٌّ منهما علي عنصر حيواني، كما أن جميع عناصر العمل مستلهمة من الفن الإفريقي.

أما المشغولتان (٢٠-٢١) فقد توازن فيهما البني والأسود، مع تحقيق السيادة للون القاتم، وقد تم في هذا العمل التركيز علي العنصر الحيواني المستوحي من الفن الإفريقي، كما حققت المشغولة حالة من الترديد والتناغم من خلال تكرار التشكيلات الدائرية المتنوعة بالدرجات اللونية اللامعة والمتحققة في مسارات حركية مرسومة بتشكيلات الخرز المستخدمة كخامة لها السيادة بمشغولات هذا المحور.

ونلاحظ في المشغولة (٢٢) المشهد الطبيعي لطائرين يقفان علي غصن شجرة ، كما نلاحظ أن العمل تم تناوله بأسلوب الفن الإفريقي من حيث الرمزية اللونية المكونة للهيئة الشكلية بالمشغولة ، والمرتبطة بمضمونها الفلسفي، كما حققت الباحثة تناغمًا جماليًا بين خامة الخرز المستخدمة مع تشكيلات الخيوط وغرز الكروشيه، فالمشغولة تعد بيئة جمالية متوافقة من حيث الشكل والمضمون.

أما المشغولة (٢٣) فنجد أنها تحتوي علي حالة من التناغم في تشكيلات الخرز المستخدمة ، والموزعة بشكل يبدو فيه تشكيل لعنصر السمكة، وفي أسفل العمل نلاحظ علاقات خطية عضوية توحي بتجريد لعناصر آدمية إفريقية، وقد قامت الباحثة بتحديد مسارات لعين المشاهد ،حيث جعلت عين المشاهد تتحرك بين عين السمكة بما فيها من تشكيل جمالي، والتشكيلات الآدمية التعبيرية الشكل الرمزية المعني، كما وظفت الباحثة اللون بما يحقق التوافق اللوني بين الأحمر والأبيض والأسود.

أما مشغولة (٢٤) فتحقق حالة من التوافق اللوني، فقد وظفت الباحثة المجموعات اللونية المستخدمة بشكل يحقق السيادة لتلك السيدة العائدة من السوق بما تحمله علي رأسها، كما تناغمت أشكال الخرز حيث تنوعت بين الشكل الدائري

والشكل المستطيل مما يحقق حالة من التناغم الجمالي في سياق من الوحدة الجمالية، ولا تختلف كثيرا عن سابقتها من حيث الهيئة الشكلية والرمزية وأسلوب التناول، فكلتاهما رؤيتان جماليتان لتوظيف الخامات المستخدمة والعناصر التعبيرية الشكل ذات الدلالات رمزية المضمون التي تعبر عن شكل المرأة العائدة من السوق.

إلا أن الوحدة العضوية تتأكد بشكل جمالي في المشغولة(٢٥) حيث ظهرت العناصر وكأنها مجموعة متناغمة من مكملات الزينة تعلو القناع الإفريقي المستخدم، وهي تحقق هيئة رمزية لشكل التاج في تناغم جمالي وغزارة لونية بتقنيات متنوعة من حيث التشكيل المتناغم في هيئة جمالية لا يمكن فصلها، حيث تبدو وكأنها مصاغة في وحدة عضوية جمالية متكاملة، كما جاء القنطور المحدد للهيئة الشكلية للمشغولة عبارة عن تشكيلات مكررة متناغمة في هيئة تحقق التردد المتناغم، خاصة مع ما يتدلى منها أسفل العمل.

أما المشغولة (٢٦) التي يتوسطها عنصر علي شكل أسد ، وأمامه زرافة وكلاهما مستلهمان من الهيئة الشكلية للفن الإفريقي، كما حقق التوظيف الجمالي لتشكيلات الخرز سيادة الهيئة الشكلية الرمزية بالمشغولة، والمشغولة بشكل عام تحقق حالة من التوافق الجمالي، وقد أكدت الباحثة علي ذلك من خلال الدرجة اللونية المستخدمة في الخرز الأزرق الموظف بالمشغولة الذي أفسح مجال الرؤية البصرية للمجموعة اللونية الحارة المستخدمة التي يسودها البرتقالي، كما زادت بقعة اللون الأحمر المستخدمة في دفء البرتقالي.

ومما سبق يلاحظ المتلقي:

١- سيادة خامتي الخرز والنسيج المنفذ بغرزة الكروشيه ، وثراء التشكيل بهما.

٢- الرمزية اللونية في توظيف اللون الأسود الذي يعبر عن العناصر المستلهمة من الفن الإفريقي.

٣- الرمزية الشكلية في العناصر الآدمية والحيوانية المستخدمة.

٤- تنوع أساليب التشكيل بالخامات المستخدمة المتنوعة وتقنياته في الشكل والحجم ، واللون ، والهيئة، والملمس.

مشغولة (١٤: ١٧) رؤية وتواصل ٣٠ x٥٠سم تشكيل بالخرز

مشغولة (١٨: ٢٠) رؤية وتواصل ٣٠ x٥٠سم تشكيل بالخرز

مشغولة (٢١، ٢٦) رؤية وتواصل ٣٠ x٥٠سم تشكيل بالخرز

ثالثًا: استلهام الفكر الأسطوري للفن الإفريقي في مجسمات تعبر عن مضامين الحصاد والزرع وجني المحصول وطلب الرزق ، وأخري للحسد والشر والجفاف:

إن قيم الخير المتمثلة في مظاهر الحصاد وجني المحصول وطلب الرزق، وكذلك قيم الشر والتي تتمثل في الحسد والجفاف والتشاؤم وغيرها من الدلالات، تعبر بشكل مباشر عن فلسفة واضحة لمفردة من أهم مفردات هذا الفن، والمشغولات الفنية المجسمة على أشكال آدمية لتماثيل توضح الكاهن أو الطبيب الساحر الذى تتضح على ملابسه الغريبة رسوم من خرز ونباتات جافة تضفي علي الشكل الرهبة والريبة والخوف– فالملابس عبارة عن ألياف النخيل أو جلد مزأبر (١٠) بها أصداف، أو معلق من جلد و شرابات وأحجار لتمائم حيث يخافونه الأفارقة ويعدونه أخطر رجال القبيلة لاتصاله بالقوة الخفية التى تستدعى لهم الأرواح للخير والعلاج ،أو الشر والحسد حيث عالم الغموض والمعجزات والآمال المنشودة.

ولقد تنوعت أساليب التناول فكان منها المشغولة المعلقة، والمشغولة التي تزين المرأة، والمشغولة المجسمة التي تتخذ هيئة نحتية أشبه بالنحت الميداني، والتي تشغل حيزًا في الفراغ، من تلك الرؤية نلاحظ في المشغولة (٢٧) التي توحي بطائر، قد وظفت الباحثة سعف النخيل مع نسيج منفذ بغرزة الكروشيه بألوان خيوط تتوافق والخامة السائدة المستخدمة بما يحقق هيئة شكلية للطائر، حيث تظهر دلالاته في الرأس ، والجناحين ، والذيل ، والمنقار، والعينين، كما أضيفت خامة الخرز بما يحقق التناغم ، وتذبذب رؤية عين المشاهد بين الرأس وبين ما هو مضاف علي جسم الطائر من تكتلات الخيوط التي يتوسطها الخرز في هيئة شكلية متكاملة تحقق التوافق اللوني و الارتياح الجمالي عند رؤية المشغولة ، وتدقيق الرؤية في جزئياتها، يتضح ذلك من الرؤي الجانبية والأمامية الموضحة بالصور.

في حين توضح مشغولة (٢٨) شخصية متكاملة من الفن الإفريقي، تجلس في وضع القرفصاء وفي اليد اليسرى ما يشبه الصولجان المصنوع من فروع الأشجار، ينتهي من أسفل بشراشيب من الجلد الطبيعي، تتناغم مع تلك التي بالقدم اليمني من التمثال، وباليد اليمني ما يشبه صحبة الورود المجففة التي تم تركيبها من خامات البيئة ، والموضوعة في حافظة صنعت من نسيج بغرزة الكروشيه، ونفذت المشغولة بألوان يتباين فيها الأزرق والأحمر، ويعلو القناع غطاء الرأس المصنوع من الخيوط ومجموعة من الخامات البيئية والأسلاك، وقد تدلت من الأذن اليمني خرزتان نلاحظ مثيلاتهما تحيط بعنق التمثال لتحقيق التناغم بالمشغولة، ويؤكد ذلك التناغم تلك الخرزات التي تحيط بزند اليدين : اليمني واليسرى للتمثال، وقد نفذت جميعها بالأبيض الأشهب المائل إلي الرمادي ، والمطعم بخرزات حمراء اللون، ويجلس التمثال علي تشكيلة جمالية من الخيوط التي تتناثر من حوله ،التي مركزها أسفل المقعد، كما يوجد أمام التمثال ما يشبه الجرتين المغلفتين بالنسيج المتباين بالأحمر والأزرق الذي يتخللهما الأبيض في هيئة جمالية تجسد معاني الخير والحصاد، ومن ثم تجسد قيمة العمل.

أما المشغولة (٢٩) التي اختلفت في مضمونها عن سابقتها حيث جاء الوجه في هيئة رمزية تميل للقاتم، وقد نفذت بنسيج الكروشية، وقد تخللتها ما يشبه العينين، ولقد سعت الباحثة إلي تحقيق حالة من التناغم بينهما وبين تلك التشكيلات الدائرية القاتمة اللون التي تتناغم مع العينين اللتين جمعتا بين اللونين الذهبي والبني القاتم، وقد تدلي من الرأس ما يشبه الأنابيب التي تنتشر بالمشغولة المستلهمة من أعمال الفن الإفريقي، وقد تنوعت الملامس بين أشكال الأنابيب ،والدوائر المجسمة ، والخرزات التي تتدلي منها تلك الدوائر، محققة حالة من الإيقاع المتناغم بالمشغولة،

ثم تلي ذلك منطقة الجذع المصنوع من الأخشاب وعلب الصاج المكسوة بالنسيج الذهبي اللون المتناغم بتلك الأنابيب المتدلية عبر تشكيلات دائرية تتوسطها خرزات بنية اللون ، مما يحقق إيقاعًا جماليًا متناغمًا، وقد تم تقسيم الجذع إلي ثلاثة مناطق ذهبية اللون تفصلها صفوف باللون البني القاتم، والتمثال يبدو وكأنه ينتمي إلي أرض قاتمة اللون ،حافلة بتشكيلات من الخيوط التي تبدو في شكل الشبكية التي تنتهي داخل قاعدة التمثال بتجاويف نسجية تتوالد منها تكتلات الخرز القاتم اللون، وتتناغم تلك الشبكية النسجية مع تفريغات الأركيت في تلك الوحدة الزخرفية المندمجة مع تلك القاعدة، والمشغولة في مجملها تحقق قيم التوافق اللوني، وكذلك التوافق الجمالي في التوليف بين كافة الخامات المستخدمة.

أما مشغولة (٣٠) التي توضح رؤية مجسمة أخرى لتمثال يبدو للوهلة الأولي وكأنه محمل بتعبير من الفطرية والعفوية، تعبر عن ذلك العينان اللتان تعلوان الرأس المنسوجة بالبني المائل للأحمر والأبيض، وقد جاءت العينان بالذهبي يتوسطهما الأسود، ويعلوهما الحاجب باللون الأسود، و أسفل العينان نلاحظ أنف طويل مخروطي الشكل يتدلى منه خيوط نسجت بغرزة الكروشيه، وقد كسي كل ذلك على علبة من الصاج لتحقيق الكتلة المجسمة، ويعلو الرأس غطاء بالذهبي والأبيض المفضض، وكلاهما مطعم بتشكيلات جمالية تحقق التناغم الجمالي، حيث طعم الذهبي بتشكيلات دائرية بحلقات بلاستيكية مكسوة بالخيوط الذهبية، أما الأبيض المفضض فقد تدلت منه تشكيلات بغرزة الكروشيه تنتهي بالخرز البني اللون ، وجاء الجسم مكسوًا وموضوعا علي علبة من الصاج أقل ارتفاعًا من الرأس ، ويخرج منها ما يشبه الزعانف، مشيرا باليدين، وقد تعددت تلك التشكيلات لتحقيق جوانب تعبيرية ورمزية، وقد تداخلت معها تشكيلات من الخيوط الملتصقة بالجسم ،كما يوجد غيرها

يتدلى بهيئات متنوعة تنتهي بأشكال كروية، والعمل يحقق بما به من خامات مستخدمة ،وألوان متناغمة حالة من التوافق والانسجام.

أما المشغولة (٣١) المنفذة بجذع شجرة متناغم بتشكيلات دائرية ، وخامات متنوعة ، في هيئة إيقاعية تحقق حالة من التناغم اللوني، حيث وظفت درجات اللون البني مع الأبيض بالخيوط والخرز، وتم تركيب ذلك في نهايات الفروع التي تتوالد من الجذع، وتم تثبيت الجذع علي قاعدة تضم حيوانا وتشكيلات أخري تشبه التي تزين الغصن ، وكل ذلك وضع علي أرضية دائرية الشكل ، منسوجة بالخيوط علي دوائر بلاستيكية تتخللها بعض الرماح المصنوعة من حيوان قنفذ البحر لتقوية القاعدة، والعمل في مجمله يحقق حالة من التوافق اللوني الجمالي بين الأخشاب والخيوط والخامات المتنوعة المستخدمة في العمل.

والمشاهد للمشغولة (٣٢) يلاحظ أنها نسجت من الخيوط البنية المائلة للأحمر التي تتخللها خيوط السيرما الذهبية وكأنها ترسم مسارات حركية لعين المشاهد، كما يتناغم البني مع الذهبي في تشكيلات نسجية ، وأخري دائرية محدثة خلخلة للفضاء المحيط بالشكل ، وكذلك بأشكال دائرية علي جانبي الشكل الرابض علي قاعدة منسوجة من الخرز والخيوط في نسيج إبداعي متناغم، وقد تناثرت عليها تشكيلات من خيوط السيرما لتحقيق التآلف بين الشكل والقاعدة ، في رؤية جمالية متكاملة.

أما المشغولتان (٣٣، ٣٤) اللتان تتكونان من شكلين وكأنهما في حالة من الحوار الدافيء حيث جاء كل منهما وكأنه ينظر للآخر بألوان تسودها حالة من الدفء اللوني، نظرًا لسيادة اللون الأحمر المتناغم مع الأصفر والذهبي، في المشغولة (٣٥) والآتي ساد التشكيل بالخيوط ، ويزيد من حالة التواصل بينهما ،

ذلك الاتصال الفعلي الذي يربط بين كليهما والذي يشبه التواصل الوريدي ، والمشاهد يلاحظ حفاظ الباحثة علي البنية الشكلية المجسمة للعنصر الآدمية التي تتضح من شكل الرأس والجذع، إلا أن المشغولة (٣٥) ساد في تشكيلها مجموعة لونية أقرب للألوان الباردة ، حيث ساد الأزرق والأخضر، كما يزيد من ثراء التشكيل تلك التكتلات المجسمة المتنوعة المضافة علي جوانب الأعمال في تلك المشغولات.

أما المشغولة (٣٦) التي يتضح من خلالها بنية شكلية للمرأة ذات الضفائر التي تتدلي من منطقة الرأس ، والمنسدلة عن جانبي الجسم في هيئة شكلية جمالية، وقد جاءت السيادة اللونية بالمشغولة للأسود علي الرغم من كونه مطعمًا بتدريجات الأزرق والذهبي والبرتقالي وقد شكلت كافة النقوش الملونة ثراءا بالعمل مع تلك الزوائد الذهبية التي تخرج من نهاياته، كما يلاحظ المشاهد للعمل وجود تناغم في اللون الأزرق الذي يعلو الرأس ويزين الجسم كما نجده أسفل الشكل والقاعدة ، وهذا بدوره يحقق حالة من الترديد والتناغم الجمالي.

أما المشغولة (٣٧) فتظهر هيئة شكلية تجريدية للعنصر الآدمي التي تسودها حالة من الدفء اللوني ، حيث أفسحت الباحثة مساحة للأحمر الذي يتخلله الأسود بالإضافة إلي بعض الخامات المضافة كالصدف الأبيض والذهبي ، وينتهي الشكل بتشكيلات إيقاعية تشبه الأقماع ، تتناغم مع تشكيلات النسيج المنفذة بغرزة الكروشيه ، والشكل مثبت علي قاعدة سوداء ، مزينة بالصدف وشراشيب من الخيوط تنتهي بما يشبه الزهرة ، والعمل في مجمله يحقق قيمة التناغم والهارموني اللوني.

أما المشغولة (٣٨)التي تمثل هيئة آدمية نسائية مفرطة الأنوثة تعبيرًا عن العطاء، و المنفذة باللون الأبيض المفضض والأحمر في تبادلية جمالية محققة التوازن اللوني ، فبرغم شدة اللون الأحمر إلا أن مساحات الأبيض قد توازنت مع شدة اللون

الأحمر محققة منظومة جمالية مريحة لعين المتلقي.

والمشاهد للمشغولة (٣٩) يلاحظ أنها تجسد طائرًا في هيئة تجريدية يسودها اللون الذهبي ، حيث وظفت الباحثة مجموعة لونية تنحصر بين الذهبي والفضي المنفذة بخيوط يتخللها في أعلي الرأس تكتل من تشكيلات الخرز الذهبي المتناغم مع الفضي ، وقد جاءت الخيوط في حالة من الثراء التشكيلي والتناغم الجمالي

أما مشغولة(٤٠) التي تتباين فيها المجموعة اللونية المستخدمة، حيث وظفت الباحثة المجموعتين الحارة ممثلة في الأحمر، والباردة ممثلة في تدريجات الأزرق، والمشغولة توحي بطائر في هيئة تجريدية يتناغم فيها الصدف المستخدم مع تشكيلات النسيج التي تكسو الطائر، كما رسم السلك المجدول بالخيوط مسارات حركية لعين المشاهد لرؤية العمل وتأمله، وتمثل قاعدة الشكل بناءا صدفيا متآلفا مع كتلة النسيج الأزرق، محققة حالة من التناغم بين الخامات المستخدمة.

رؤية أمامية للمشغولة (٢٧)– رؤية جانبية عكسية للمشغولة (٢٧)

مشغولة (٢٨) تمثال من خشب السرسوع ٣٠ ×١٥سم

نحت يمثل الساحر بعالم المعجزات والآمال المنشودة ، حيث تلتف حول بدنه نوع من الشرابات للخيوط المجدولة باللون البيج ، يمسك في يده نباتا جافا ، وآخر فيه ثمار دلالة على الجفاف والشر، واليد الأخرى جلب الخير والزراعة وكأنه

يؤدى طقوس دينيه وسحرية قائمة على أساس اجتماعي، وتتدلى من عنقه عدة قواقع.

مشغولة (٢٩) ١٥×٢٨سم مشغولة (٣٠) ٣٢×١٨سم

أحد عرائس الطقوس الدينية والسحرية بها شبكيات بالخيوط الحريرية منفذة بغرزة الكورشية ، والجسم به بنائية حيث الاهتمام بالتراث القبلي والقصص القديمة ، فقد كان الأفارقة يؤمنون بالعلاقة بين السحر والعقيدة ، فالسحر ينطوي على محاولة التحكم في قوة الطبيعة مباشرة ، أما الدين فالتضرع للفوز برضا الله عن طريق الدعوات والصلوات ، حيث ارتداء الأقنعة والرقص علي دقات الطبول بعنف وخشونة، فنجد الغرز بها ملمس الخشونة دلالة الإيقاع ، كما يتم الدمج بين عنصرين من الزخارف طيور ونباتات ، حيث بروز الأنف وكأنها تدمج معها عنصرا آدميا بأنف بارز وأذنين كبيرتين، وجناحين ،وعينين تدقان على هيئة دائرتين، تجمع بين شكل البومة والتطير منها ،حيث التشاؤم ، واقتصار الجسم على كتله بدينه تقف الرأس الكبيرة عليها مستخدمة شبكيات وزخارف بارزة من الأمام ، طولية وعرضية محززة بالإضافة لبعض الملامس التى تشبه حراشيف التماسيح ، والطائر يستند على قاعدة مصنوعة من ألياف النخيل لتتناسب مع الشكل العام تضيف لها قيمه تعبيرية.

مشغولة (٣١– ٣٢) ٢٥×٣٥سم

مشغولة (٣٢) رؤية وتواصل ٢٠ x ٥٠سم قناع إفريقي وخيوط وخامات مضافة ، يقوم الساحر دائما بإشعال النار، والاستعانة بقطع من الأقمشة والعظام والريش وما إلي ذلك ،حيث تميز الفن الإفريقي بذلك ، فهنا استعانت الفنانة باستخدام شريحتين عرضيتين من العظام والمعادن اللامعة ، حيث الاستعانة بالسحر بمعان رمزية تشعرهم بالأمان والاستقرار عند اقتنائها ، وتمنحهم الإحساس بالتوازن والأمن ، مما يجعل المشغولة منتجا ذا وظيفة اجتماعية حسب مفاهيمهم الدينية والسحرية.

مشغولة (٣٣)٣٠×١٥سم مشغولة فنية مستلهمة من لعبة جماعية للأطفال استخدمت فيها الفنانة كتلا إيهامية تضم عناصر آدمية كأطفال طوطم[١] Totem ،،هو أي كيان يمثل دور الرمز للقبيلة، وأحيانا يقدس باعتباره المؤسس أو الحامي،

أول من أدخل اصطلاح الطوطم إلى اللغة الإنجليزية هو الرحالة ج. لونك(J Lonic), عام ١٧٩١ إذ استعمله في كتابه "رحلات مترجم هندي وأسفاره"، واستعمل كلمة الطوطمية في الدراسات الأنثروبولوجية لأول مرة العالم الإسكتلندي ج. مكلينين((J. McClainen في عام ١٨٧٠ عند كتابته مقالا بعنوان "الطوطمية"– كانت الطوطمية موجودة لدى عرب الجاهلية، إذ كان لكل قبيلة صنم خاص بها على صورة حيوان أو جزء من الإنسان. وهذا الدمج لاعتقاد ان الرمز الحيواني يستطيع ان يواجه السحر، ويضيف خامات مكملة مع الخيط، هي حبال نباتات جافة، وقواقع جلد.

الأسلوب الرمزي للون:

لم يقتصر دور اللون في العمل الفني بصفة عامة ، والمشغولة الفنية بصفة خاصة في كونه مميزا للأشكال والمساحات المكونة له ، بل أصبحت للون دلالات رمزية وفكرية تهدف لإيضاح مفهوم ما، بأسلوب يتقبله المتلقي ، وعادة ما يستخدم هذا الأسلوب في المشغولات التراثية كما في شكل (٤٤، ٤٥) فيوضح التعبير عن أحد القصص الدينية "

مشغولة (٣٣: ٣٦) رؤية وتواصل ٢٠ x٣٠سم ماسك إفريقي وخيوط وخامات مضافة

مشغولة (٣٥) رؤية وتواصل١٢×٣٢سم الفراغ الذى ينتج عندما تتبادل الأشكال وخلفيتها من حيث الظهور، فأحيانا تظهر الأشكال ككيان موجب وتدرك كأشكال ،وأحيانا تدرك ككيان سالب(خلفية)، وهذا النوع من الفراغ يمكن الحصول عليه بتقنيات التشكيل لغرز الكورشيه وخامات التوليف في مجال الأشغال الفنية لإحداث شبكيات فى التشكيل ، تتضافر بها فراغات دائرية أو أشكال عضوية بأسلوب ينشأ عنه مساحات فراغية، تتساوى في الأهمية مع الأجزاء المصمتة، أما بالنسبة للفراغ الناتج من تقنيات وغرز الكورشيه التي يكون أحدها مسمطا ، والآخر

بتقنيات تخلق فراغا تبادليا غير نافذ ، وهو ما يطلق عليه في بعض الأحيان الفراغ التبادلي السطحي شكل (٣٦) أو الفراغ الضحل "وهو فراغ قريب ومحدود بالنسبة لسطح العمل"(٥-١٩٠)

مشغولة (٣٨) رؤية وتواصل ٢٠ x ٢٥سم مشغولة (٣٧) رؤية وتواصل ٣٠×١٧سم

تنظيم المسطحات في الفراغ بصورة متتالية او متوازية أو بتراكب يهدف إلي تحقيق زاوية كاملة الاستدارة من خلال خروج المشغولة بعيدا عن الحائط للفراغ المحيط ، هذا بالإضافة لحساب العلاقة بين الفراغ الخارجي والداخلي – كما هو واضح في الشكل، قد تم تنظيم تلك المشغولات على مسافات وارتفاعات مختلفة لخلق نوع من التنوع الفراغي البيئي، كما أدى الانسدال إلي الربط بين الأشكال ككل باعتباره عنصرا من عناصر التشكيل.

الهوامش والمصادر والمراجع

(١) الطوطمية، جريدة كل العراق [ ] نسخة محفوظة 02 فبراير ٢٠١٠ على موقع Wayback Machine.

الكتب والمجلات:

١. إبراهيم الحَيْسن (٢٠١٢): الأقنعة الإفريقية،مجلة الدوحة ملتقى الإبداع العربي:" مجلة ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الثقافة والرياضة في قطر.
٢. إبراهيم الحيدري(١٩٨١):" إثنولوجيا الفنون التقليدية" دار الحوار للنشر والتوزيع– اللاذقية، سورية– الطبعة الأولى.
٣. روزنتال ويورين (١٩٩٧)" الموسوعة الفلسفية ". ط ٧: . مراجعة صادق جلال العظم ، وجورج طرابيشي . بيروت/لبنان . دار الطليعة للنشر.
٤. مأمون رزق(٢٠١٢):" التراث الإفريقي التقليدي قيم فكرية وجمالية ثرية " جريدة البيان عدد ٢٢ يناير، مؤسسة دبى للإعلام، الإمارات.
٥. – محمد ياسين أبو العينين(٢٠٠٠):"الدلالات الإدراكية للفراغ في الأعمال الفنية ذات البعدين في مختارات من الفن المعاصر كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية" رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
٦. هدى مدنى(٢٠١٧): " الإناء الخزفي وطقوس السحر الإفريقي"مقال بمجلة الهلال عدد ديسمبر.

الرسائل العلمية:

١. خالد عبد الكريم عبد الواحد:" السمات الشكلية للرموز الإفريقية كمدخل لصياغة مشغولة خشبية مستحدثة "العدد السابع والثلاثون – المجلد السابع والثلاثون – سبتمبر ٢٠١٢، بمجلة " بحوث في التربية الفنية –كلية التربية الفنية.
٢. رانيا أحمد رضا موسى (٢٠١٢):"الفكر التصميمي في رموز الفن الإفريقي كمصدر لاتجاهات تجريبية في التصميم الزخرفي المعاصر" دكتوراةغير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان..
٣. محمد ياسين أبو العينين(٢٠٠٠):"الدلالات الإدراكية للفراغ في الأعمال الفنية ذات البعدين في مختارات من الفن المعاصر كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية" رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

المواقع الالكترونية:

1- KELLOGG, KATHY.Home Tanning and Leathercraft Simplified (Williamson 1984)

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-eighth year · Founded in 1974

Vol. 78 August 2022
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)